ناظم الغزالي خالد في الذاكرة العراقية

محمود كريم

في ذاكرة التاريخ، تراث فني عظيم، صنعه فنانون كبار، تركوا بعدهم فناً سامياً والفنان الراحل ناظم الغزالي واحد من أولئك الذين صدحوا بأصواتهم العذبة، بأنغام تنعش الروح، فكانت له ميزة في نفوس العراقيين خاصة، وفي نفوس العرب عامة، حتى وصل فنه إلى أبعد نقطة في الوطن العربي، في وقت لم تكن فيه القنوات السمعية والرؤية قد انتشرت، حتى أطلق عليه (سفير الغنية العراقية) فكان أول سفير للغنية العراقية.

ولد الفنان ناظم الغزالي عام ١٩٢١ في إحدى مناطق بغداد القديمة، وترعرع بأزقتها الشعبية الفقيرة، يتيم الأبوين، برعاية عمه مطصفى، وكلما شب ونما، شب معه شعور قوي بامتلاكه موهبة التمثيل، حتى التحق بمعهد الفنون الجميلة، ليدرس التمثيل ويصقل موهبته، وانضم إلى (فرقة الزبانية) التي يشرف عليها الفنان حقي الشبلي، ليشارك في بعض المسرحيات التي قدمتها الفرقة على خشبة المسرح.

أما الغناء، فقد غنى لأول مرة وهو شاب لم يتجاوز الخامسة عشرة من العمر، وصدح صوته من خلال أجهزة الحاكي ذات الأسطوانة السوداء، التي انتشرت في المقاهي والبيوت، قبل أن تعلن إذاعة بغداد عن وجودها في٣٠ /١٩٣٦/٦، فكان له تأثير السحر في وجدان مستمعيه، مفجراً فنه الرائع من خلال قوة الموهبة، وحدة الذكاء، وسعة الإبداع.

وفي عام ١٩٤٨، ولما شعر أن الغناء في نفسه أقوى أثراً من التمثيل، ترك التمثيل، ليلتحق بأول فرقة إنشاد للموشحات، تابعة لإذاعة بغداد، والتي أسسها الشيخ علي الدرويش واشرف عليها الفنان روحي الخماش بعد عودته إلى العراق، وكان من بين أعضائها حمدان الساحر، وعبد الجبار العزاوي، وعبد الوهاب الشيخلي، ورضا علي، وخالدة، ونورية، وغيرهم، وقد بدأ عمل الفرقة الفعلي بوجود الفنان روحي الخماش، لكبر سن الشيخ علي الدرويش، وعرضه، فأدخل فن الموشحات الأندلسية لتذاع من إذاعة بغداد.

وفي بداية الخمسينيات، أدرك ناظم الغزالي، بأن الفن الراقي الذي يخلد في نفوس محبيه، يستوجب فيه أعلى قدر من الدقة والجمالية، مؤطراً بانضج أنواع الحداثة والتجديد، فراح ينتقي أمهر العازفين، لضمهم إلى الفرقة الموسيقية العاملة معه، ولأن الفن الغنائي الراقي يعتمد على ثلاثية الصوت والكلمة واللحن، ولأنه امتلك الصوت العذب الجميل، الذي ينبسط على خلجات النفس، فينقلها من عالم المتغيرات إلى عالم الراحة والطرب، وكان يجيد اختيار القصائد الشعرية وانتقاءها من بطون الكتب، ومن عيون الشعر، وأعماق المقام الأصيل، وكان للمرحوم القبانجي الدور الكبير في أداء ناظم الغزالي لمقام اللامي الذي يحمل خصوصية الغناء العراقي الأصيل.

ومن القصائد التي غناها المرحوم ناظم الغزالي وأبدع فيها أيما إبداع قصيدة الشاعر أبي فراس الحمداني:

أقول وقد ناحت بقربي حمامة
أيا جارتا لو تشعرين بحالي
أيا جارتاً ما انصف الدهر بيننا
تعالي أقاسمك الهموم تعالي
لقد كنت أولى منك بالدمع مقلة
ولكن دمعي في الحوادث غالي

ومن روائع أغانيه قصيدة ايليا أبي ماضي التي يقول فيها:

أي شيء في العيد أهدي إليك
يا ملاك وكل شيء لديك؟
أسواراً؟ أم دملجاً من نضار
لا أحب القيود في معصميك
أم خموراً؟ وليس في الأرض خمراً
كالتي تسكبين من عينيك
أم عقيقاً كمهجتي يتلظى
والعقيق الثمين في شفتيك
ليس عندي شيء أعز من الروح
وروحي مرهونة في يديك

أما اللحن، فقد كان يختار الملحنين الذين يتناغمون مع حلاوة صوته وعذوبته، فقدم أعمالاً من ألحان الموسيقار جميل بشير، منها (فوك النخل فوك) و(ميحانه ميحانه)، وأعمالاً من ألحان الملحن ناظم نعيم منها (أحبك) و(مرو علي الحلوين) و(ريح الورد ولون العنبر).

تنقل المرحوم ناظم الغزالي، ومعه الفنانة الكبيرة سليمة مراد في العواصم العربية والأوروبية، وكانت المسارح التي يقف فيها ناظم الغزاليتغص بالحضورالذي يردد مقاطع من أغانيه باستمرار، حتى تحول البعض منها إلى أمثال على السنة الناس.

في ١٩٦٣/٣/٣١ خطفه الموت، وهو في قمة شبابه، وعطائه، وإبداعه، فشيعته جماهير بغداد، بموكب جنائزي بهيج، ورحل الفنان ناظم الغزالي عن مسرح الحياة، ولكن فنه لم يرحل، فقد ظلت أغانيه العذبة الشجية في وجدانيات المستمع العراقي والعربي، وسيبقى المرحوم ناظم الغزالي في قلوب محبيه متجدداً عبر الزمن.

جاكلين كينيدي - اوناسيس

المرأة التي سكنت خيال الملايين حتى بعد رحيلها

"ودائماً جاكي" هو عنوان الكتاب الذي صدر أخيراً بمناسبة مرور عشرة أعوام على رحيل جاكلين كنيدي، تلك المرأة التي تحولت إلى اسطورة وظلت الأضواء تلاحقها بعد خروجها من البيت الأبيض وحتى وفاتها في ١٩ أيار ١٩٩٤ أثر إصابتها بمرض السرطان. ومؤلف الكتاب هو صديقها الشخصي "ادوارد كلارين" رئيس تحرير مجلة نيويورك تايمز والذي ظل إلى جانبها طوال الاثني عشر عاماً الأخيرة من حياتها، وهو ثاني كتاب له عن جاكلين.

ولدت جاكلين بوفير لعائلة ثرية، وكانت أمها جانيت امرأة طامحة ومتطلعة دائماً إلى الأمام. وهكذا نشأت وفي ذهنها فكرة متأصلة أن تصبح امرأة مهمة وشهيرة. درست جاك الفرنسية. في عام ١٩٥١ قابلت الرجل الذي حمل فيما بعد لقب الرئيس الأميركي وأدخلها البيت الأبيض، جون كيندي، وكان يكبرها بنحو ١٣ عاماً.

كان جون كيندي ينتمي إلى واحدة من أكبر العائلات الأميركية وكان أصغر عضو في مجلس الشيوخ وقد بدأ يكتسب شهرة وشعبية في أوساط السياسيين الأميركيين. وشعرت جاكلين بأنه فتى أحلامها الذي كانت تنتظره.. واستطاعت بمثابرتها وإصرارها أن تتغلب على معارضة أسرة كيندي، وهكذا تزوجت منه في ١٢ أيلول ١٩٥٣ في حفل ضخم وأصبح جاك وجاكلين أشهر زوجين في أميركا. ووصلت جاكلين إلى البيت الأبيض واستطاعت اكتساب حب الأميركيين وتركت انطباعاً جيداً عند كل زعماء البلاد التي زارتها ما عدا الرئيس الفرنسي شارل ديغول الذي علق بقوله: "سوف تنتهي هذه السيدة على يخت أحد رجال البترول"، وهذا ما حصل بالفعل حين تزوجت الأرملة جاكلين من إمبراطور ناقلات البترول أوناسيس. أصبحت جاكلين أرملة وهي في أوج شهرتها وكانت لا تزال في الرابعة والثلاثين. وطارت شائعات كثيرة عن علاقاتها ورشحت أسماء عدد من المشاهير للزواج منها لكنها فاجأت الجميع باختيارها للملياردير الكهل (٦٨ عاماً) زوجاً لها.

صفقة العمر

كان الزواج صفقة بكل معنى الكلمة، وكتبت شروط عقد الزواج في ٢٨ صفحة. وافق أوناسيس بموجب العقد على دفع ثلاثة ملايين دولار مقدماً وإيداع مليون دولار سنوياً في مصرف يستفيد من فائدته طفلاها من جون كيندي إلى حين بلوغهما سن الحادية والعشرين. وفي حالة وفاة الزوج أو الطلاق تحصل جاكلين سنوياً على مبلغ ٣٠٠ ألف دولار مقابل تنازلها عن حقوقها في الميراث، فلقد كانت لاوناسيس ابنة وحيدة هي كريستينا أراد أن يورثها امبراطوريته.قبل زواجه، كان أوناسيس على علاقة بمغنية الأوبرا العالمية ماريا كالاس، وقطع علاقته بها تمهيداً لزواجه من جاكلين. لكنه سرعان ما ملها وعاد إلى ماريا كالاس وكثيراً ما اشتكى لأصدقائه من جاكلين قائلاً هذه المرأة تشتري كل ما يقع عليه نظرها. كل ما تعرفه في الحياة هو صرف النقود". ووصل الأمر بين الزوجين إلى الطلاق لكن أوناسيس توفي في ١٩٧٥ قبل إتمام الإجراءات. ودخلت جاكي في صراع قضائي مع ابنته كريستينا بسبب الميراث وعقدت معها صفقة جديدة حصلت بموجبها على ٢٠ مليون دولار لكن جاكلين أصبحت أرملة للمرة الثانية وهي لا تزال في السادسة والأربعين من عمرها. بعدها ارتبطت بالعديد من الأسماء منها "كريستيان برنارد" و"فرانك سيناترا" وغيرهما، لكن ايا منها لم يثمر عن زواج ثالث.

بدء العد التنازلي

أصبحت جاكي الآن تملك ثروة ضخمة لكن المال لم يفلح في إيقاف زحف مرض السرطان الذي أصابها ولم يستطع العلاج الكيمياوي القضاء على المرض الخبيث حتى أخذ الأطباء يخشون من زحفه إلى الكبد ثم المخ.

يقول مؤلف الكتاب، إن جاكي بعد أن أيقنت أن المتبقي من عمرها قليل جداً عمدت إلى تدمير الخطابات الخاصة بها وذكرياتها مع الآخرين والتي ظلت تحتفظ بها حتى قبل أيام قليلة من موتها. كانت لا تريد أن تصبح أسرارها الخاصة مادة للصحافة ولا تريد لأحد أن يعرف أسرارها الشخصية. كانت تلك الأسرار تربطها بالكثير من الرجال الذين أحبوها وكانوا يكتبون لها الرسائل ليعبروا عن حبهم. ضمت الخطابات التي أحرقت في المدفأة في شقتها في الطابق السادس عشر من إحدى عمارات نيويورك الشاهقة، رسائل حب من "جوفاني انجيلي" الذي كان يلقب بملك الفتيات في إيطاليا، ومحام شهير لم تذكر اسمه لمؤلف الكتاب لكنه كان يمثل لها قصة حب حقيقية. كذلك خطابات "جون ماركوان" الذي كان خطيبها قبل أن تتزوج جون كنيدي، ورسائل الضابط الفرنسي "جورجيه جوديني" الذي انتقل من أجلها للعيش في واشنطن، وكانت جاكي تغامر كثيراً بعلاقتها معه وهي في البيت الأبيض، كذلك رسائل من المعمار الشهير "جون وارنيل" الذي صمم ضريح كنيدي وكان هو أول رجل ارتبطت به الأرملة الجميلة بعد حادثة "دالاس" الشهيرة. وقائمة طويلة من الأسماء كانوا عشاق تلك المرأة التي أصبحت رمزاً للأنوثة والجمال. كان آخر من ارتبطت به هو تاجر الماس "موريس تيم بلسمان" وظل معها حتى آخر أيامها. رحلت جاكلين كيندي وأصيب الأميركيون بصدمة شديدة، ربما أكثر من تلك التي أصيبوا بها يوم اغتيل جون كيندي في دالاس. كانت جاكلين جزءاً من حياة الأميركيين ونموذج الجاذبية التي يحتذون به في حياتهم، وظلت محط أنظارهم حتى بعد أن غادرت البيت الأبيض. كانت حياتها مليئة بالإثارة والنجومية وشقت طريقها إلى السلطة والمال بجمالها وذكائها الاجتماعي اللامع.

هارون في أول بطولة مطلقة

الوجه الجديد أحمد هارون يبدأ الشهر القادم تصوير أولى مشاهد أول بطولة سينمائية مطلقة له من إخراج محمد سعيد . هارون كان قد انتهى مؤخرا من تصوير مشاهد فيلم أشتاتا شلتوت مع مدحت صالح وعلا غانم ودنيا ، كما ينتظر حاليا عرض فيلم فرح مع مي عز الدين والطفلة نور والذي تحدد له موعد عرض في السادس والعشرين من شهر مايو الجاري ليفتتح بذلك الموسم السينمائي الصيفي.

صحتك

البيض لا يرفع الكوليسترول ويقلل من مخاطر السرطان

عندما نذكر البيض، يتجه تفكيرنا إلى بيض الدجاج، لكن الحقائق تقول أن هناك أكثر من ثمانية آلاف نوع من الطيور في العالم تضع بيضاً من كل الأنواع، الصغير والكبير، الرقيق القشرة والصلب، الأبيض والمرقش والملون الذي تشبه ألوانه البيئة حوله فلا يراه الأعداء. وليس كل البيض بيضاوي الشكل، فبعضه مستدير بالكامل وبعضه مدبب من طرفه.والبيض الذي نأكله غالباً ما يكون بيض الدجاج. وتحتوي البيضة على كثير من الفيتامينات والمعادن إضافة إلى المكونات الغذائية المختلفة مثل البروتينات عالية النوعية والدهون التي تمنح الطاقة. وبالرغم من سمعة البيض السيئة كغذاء غني بالكولسيترول فإن الجمعية الأميركية لأطباء القلب تسمح بأكل بيضة يومياً دون أن يشكل هذا خطراً على مرض الكولستيرول المرتفع إضافة إلى أن الكولسيترول يتركز في الصفار وحده فيما يخلو البياض منه تماماً.وخلافاً لكثير من المنتجات الغذائية، يمكن حفظ البيض طازجاً في الثلاجة لمدة ٤ أو ٥ اسابيع دون أن يتلف. وقد يحدث أن تظهر نقطة دم في صفار البيضة وهذه العلامة لا تعني أن البيضة تالفة بل على العكس أنها تعني أن البيضة طازجة. أما اختلاف لون قشرة البيض فإنه يعود غلى نوع الدجاج فقط، ولا صلة له بنوعية البيضة أو جودتها أو مكوناتها.اكتشف العلماء مؤخراً أن الكل البيض يمكن أن يحمي النساء من سرطان الثدي. فقد أعلنوا أن الفتيات الصغيرات اللواتي لن يأكلن البيض بانتظام يتعرضن بنسبة أقل لسرطان الثدي.

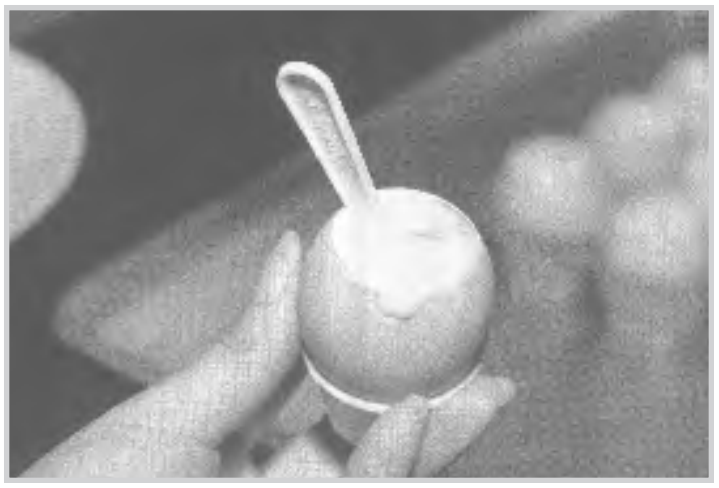

الكلمات المتقاطعة

اعداد: علي البديري

افقي

١. من روايات توفيق الحكيم/يقدم للعروس (م).
٢. جبل شهير شمالي شرق تركيا (م)/نصف ديار
٣. حروف من غناء/اسم يطلق على مواضع بروك الابل بصيغة الجمع(م)
٤. من انهار المانيا/حرف هجاء مكرر
٥. مدينة مصرية/من الصناعات التقليدية/اداة نفي
٦. اسم علم مؤنث/عملة عربية/ حرف مكرر
٧. انكر (م)/ اسباب ودوافع (م)/ حرف طازج
٨. حرف مكرر/ اقتراب ودونو(م)
٩. من الحلي الذهبية/امارة عربية(م)
١٠. غيث/عاصمة اوروبية (م)/ غير
١١. اسم علم مؤنث/اسم علم مذكر
١٢. تنام/دولة اوروبية

عمودي

١. كاتبة وروائية عربية معاصرة لها رواية (اعلنت عليك الحب)
٢. اديب وروائي عربي معاصر له قصة (العبرات) + حرف
٣. اسم لقمر صناعي فرنسي/ رأف به وعطف عليه
٤.نصف اتمم/ حرف مكرر/ نصف اديم
٥. اداة نفي/ نصف يطمح/ للنداء/ ناصبة
٦. نعلم ونفهم (م)/ قام بالعمل(م)
٧. خشي وخاف/ظل/حزن (م)
٨. مستشرق الماني قام بابحاث عن الشرق الادنى وتركيا له كتاب (علم التأريخ عند المسلمين)
٩. مقياس ارضي/ من الحيوانات/ اصباغ (م).
١٠. طعم لاذع/نصف مازن
١١. دمّر/ اسم علم مؤنث (م)/ فقد عقله
١٢. كاتب قصصي عربي معاصر له رواية (لقاء)

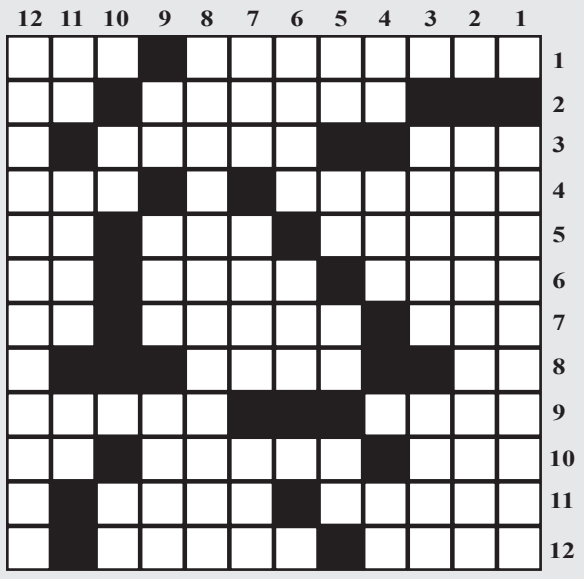

حظك

الحمل 21اذار - 20نيسان
الاستقرار يصاحبك هذا الاسبوع، ويجعلك في منأى عن القلق، حاول ان تديم حالة الاستقرار هذه من خلال الالتصاق بالعائلة والبحث عن ما تريد، مفاجأة سارة في طريقها إليك.
يوم السعد/ السبت رقم الحظ /٣

الثور 21نيسان - 20ايار
هذه الايام تكون مليئة بالمفاجآت السارة. اصدقاء يلتقون بك لم تلتق بهم منذ سنوات طويلة. ورسائل حب تصل إليك من الحبيب.
يوم السعد/ الاربعاء رقم الحظ/ ١٦

الجوزاء 21ايار - 20حزيران
انت تعشق الطبيعة، وتتلاءم معها، ولكن الكسل هذه الايام يجعلك ان تكون بعيداً عن الطبيعة وجمالها، سافر ان استطعت الى مصيف من مصايفنا وهناك ستجد نفسك وقد تجددت.
يوم السعد/ السبت، رقم الحظ/١٠

السرطان 21حزيران - 20تموز
لا تكن حزيناً فالخسارات تعوّض، وبإمكانك ان تستأنف حياتك من جديد في خلق اجواء جديدة، الاصدقاء يحاولون ان يكونوا معك دائماً، وهم يسعون لخلاصك من المأزق، التفت إليهم.
يوم السعد/ الخميس، رقم الحظ/٤

الاسد 21تموز - 20اب
بداياتك كانت قوية في كل المجالات، ولكن شيئاً فشيئاً بدأ الخط البياني للنزول عندك. ابحث عن اسباب ذلك ولا تستسلم للظروف، وكن قوياً في مواجهتها.
يوم السعد/ الاحد، رقم الحظ/ ١٥

العذراء 21اب - 20ايلول
جدد حيويتك بالرياضة، ولا سيما رياضة المشي وابحث عن منافذ جديدة لقتل الوقت،
ولديك افكار جميلة في الكتابة، حاول ان تستغلها لتكون اكثر اهمية في نظر الآخرين.
يوم السعد/ الثلاثاء، رقم الحظ/ ١٧

الميزان 21ايلول - 20تشرين اول
كلما اقتربت من عائلتك كلما كان الاطمئنان والاستقرار اكثر في قلبك. فأنت تغيب عنهم طويلاً، عد اليهم وستجد كل شيء افضل مما كان.
رقم السعد/الخميس ، رقم الحظ/ ٢٠

العقرب 21تشرين اول - 20تشرين ثاني
رسالة من صديق تصلك هذا الاسبوع تفتح امامك آفاقاً رحبة، واقتراحاً لمشروع عمل كبير يدر عليك ربحاً وفيراً.
يوم السعد /الاثنين، رقم الحظ/ ١٩

القوس 21تشرين ثاني - 20كانون اول
الدموع لن تجدي في اعادة مَنْ رحل، اضبط نفسك واجعل حزنك في قلبك فالحبيب الذي تركك تجد من هو افضل منه، بسبب مواصفاتك الانسانية العالية.
يوم السعد/ السبت، رقم الحظ/٨

الجدي 21كانون اول - 20كانون ثاني
الحبيب يحتاج الى الثقافة منك. يكفي انك هجرته للأشهر الماضية. هو يشتاق إليك كثيراً، اقترب منه، وسترى تأثير ذلك على وضعكما، تحسن يطرأ على عملك هذا الاسبوع.
يوم السعد/الخميس، رقم الحظ ٥

الدلو 21كانون ثاني - 20شباط
كنت خلال الاسبوع الماضي، مستسلماً لأفكار سوداوية، اما هذا الاسبوع فأفكارك طرأ عليها تغييرات واضحة، كان سببه اقترابك من الاصدقاء القدامى الذين قدموا لك نصائح كثيرة لك.
يوم السعد / الاحد، رقم الحظ/٢

الحوت 21شباط - 20اذار
ما زلت تتخبط وتؤثر عليك اساليب العمل، ويجعلك محبطاً في كثير من الاحيان، حاول ان تحتوي العقبات التي تقف في طريقك، وتبحث عن حلول سريعة.
يوم السعد/ الثلاثاء، رقم الحظ/ ١٢.